المثل السائر

وأما أبو الطيب فإنه أكثر من الابتداءات الحسنة في شعرهكقوله في قصيدة يمدح بها كافوراوكان قد جرت بينه وبين ابن سيده نزغة فبدأ قصيدته بذكر الغرض المقصود فقال .

(حَسَمَ الصُّلْحُ مَا اشْتَهَتْهُ الأَعَادِي ... وأَذَاعَتْهُ أَلْسُنُ الْحُسَّادِ) وهذا من بديع الابتداء ونادره .

وكذلك ورد قوله في سيف الدولة وكان ابن الشمشقيق حلف ليلقينه كفاحا فلما التقيا لم يطق ذلك وولى هاربا فافتتح أبو الطيب قصيدته بفحوى الأمر فقال .

(عُقْبَى الْيَمِينِ عَلَى عُقْبَى الْوَغَى نَدَمُ ... مَاذَا يَزِيدُكَ فِي إِقْدَامِكَ الْقَسَمُ) .

(وَفي الْيَمِينِ عَلَى ما أَنْتَ وَاعِدُهُ ... مَا دَلَّ أَنَّكَ في الْمِيعَادِ مُتَّهَمُ) .

وكذلك قوله وقد فارق سيف الدولة وسار إلى مصر فجمع بين ذكر فراقه إياه ولقائه كافورا في أول بيت من القصيدة فقال .

(فِرَاقُ وَمن فَارَقتَ غَيْرُ مَذَمَّمِ ... وَأَمٌّ وَمَنْ يَمَّمْتَ خَيْرُ مُيَمَّمِ) ومن البديع النادر في هذا الباب قوله متغزلا في مطلع قصيدته القافية وهي .

(أَتُرَاهَا لِكَثْرَةِ الْعُشَّاقِ ... تَحْسِبُ الْدَّمْعَ خِلْقَةً في المَآقِي) وله مواضع أخر كثيرة لا حاجة إلى ذكرها